

بحار الأنوار

[405] والقبر على حاله لم يتغير، ولا يعلوه قطرة من الماء، فلما نظر الحارث إلى ذلك قال: آمنت بأبي وبمحمد رسول الله وأبى لاهربن على وجهي وأهيم في البراري ولا أحرث قبر الحسين ابن بنت رسول الله وإن لي مدة عشرين سنة أنظر آيات الله وأشهد براهين آل بيت رسول الله ولا أتعط ولا أعتبر، ثم إنه حل النيران وطرح الفدان (1) وأقبل يمشي نحو زيد المجنون وقال له: من أين أقبلت يا شيخ؟ قال: من مصر، فقال له: ولاي شئ جئت إلى هنا وإنه لخشى عليك من القتل فبكى زيد وقال: والله قد بلغني حرث قبر الحسين عليه السلام فأحزنني ذلك وهيج حزني ووجدني فانكب الحارث على أقدام زيد يقبلهما وهو يقول: فداك أبي وامي، فوالله يا شيخ من حين ما أقبلت إلي أقبلت إلي الرحمة واستنار قلبي بنور الله، وإني آمنت بأبي ورسوله وإن لي مدة عشرين سنة وأنا أحرث هذه الأرض، وكلما أجريت الماء إلى قبر الحسين عليه السلام غار وحر واستدار، ولم يصل إلى قبر الحسين منه قطرة وكأني كنت في سكر وأفقت الآن ببركة قدومك إلي فبكى زيد وتمثل بهذه الأبيات: تالله إن كانت أمية قد أتت * قتل ابن بنت نبيها مظلوما فلقد أتاه بنو أبيه بمثله * هذا لعمرك قبره مهذوما أسفوا على أن لا يكونوا شاركوا * في قتله فتبعوه رميما فبكى الحارث وقال: يا زيد قد أيقظتني من رقدتي، وأرشدتني من غفلتي وها أنا الآن ماض إلى المتوكل بسر من رأى، اعرفه بصورة الحال إن شاء أن يقتلني وإن شاء أن يتركني، فقال له زيد: وأنا أيضا أسير معك إليه واساعدك على ذلك قال: فلما دخل الحارث إلى المتوكل وخبره بما شاهد من برهان قبر الحسين عليه السلام استشاط غيظا وازداد بغضا لاهل بيت رسول الله وأمر بقتل الحارث وأمر

(1) أراد بالفدان: آلة الثورين للحرث لقوله " طرح " والنيران يحتمل كونه تصحيف " النيران " لقوله " حل " وسيأتى في البيان